الرسالة

(غلاطية ٣: ٢٣–٢٩؛ ٤: ١–٥)

يا إخوةُ قبلَ أن يأتيَ الإيمانُ كنَّا محفوظين تحتَ الناموسِ مُغلقًا علينا إلى الإيمان الذي كانَ مزمعًا إعلانه* فالناموسُ إذَنْ كانَ مؤدّبًا لنا يرشدنا إلى المسيح لكي نُبرَّرَ بالإيمان* فبعد أن جاء الإيمانُ لسنا بعدُ تحت مؤدِّب* لأنَّ جميعكم أبناءُ اللهِ بالإيمان بالمسيح يسوع* لأنَّكم أنتم كلَّكم الذين اعتمدتُم في المسيح قد لبستم المسيح* ليسَ يهوديٌّ ولا يونانيٌّ. ليسَ عبدٌ ولا حرٌّ. ليسَ ذكرٌ ولا أنثى. لأنَّكم جميعَكم واحِدٌ في المسيح يسوع* فإذا كنتم للمسيح فأنتم إذَنْ نسلُ إبرهيمَ وورثةٌ بحسَبِ الموعد* وأقولُ إنَّ الوارثَ ما دام طفلاً فلا فرقَ بينه وبين العبدِ مع كونه مالكَ الجميع* لكنَّه تحت أيدي الأوصياءِ والوكلاءِ إلى الوقتِ الذي أجَّلَهُ الآب* هكذا نحنُ أيضًا حين كنَّا أطفالاً كنَّا متعبّدين تحتَ أركانِ العالم* فلمَّا حانَ مِلءُ الزمانِ أرسل اللهُ ابنهُ

الحياة الأبدية

نعلن في آخر دستور الإيمان، كلّ مرة نتلوه، أنّنا نترجى قيامة الموتى والحياة في الدهر الآتي. أسئلة كثيرة تخطر في بالنا كلما تأملنا في هذا الإعلان. فما هي هذه الحياة؟ ولماذا نرجوها؟ وكيف هي هذه الحياة؟ هل هي مثل حياتنا نحن على الأرض؟ وما الذي يميّزها عن حياتنا؟ وأكثر من ذلك هل هناك فعلاً حياة في الدهر الآتي؟

+ الحياة هدف الإنسان:

من الملاحظ أن هدف الإنسان هو الحياة، الاستمرار في الحياة، وهو يسعى بكل قواه أن يحافظ عليها، ذلك لأن فيها وجوده. فبدون الحياة ليس هناك وجود. وبالرغم من أنّ حياة الإنسان قد تكون عبءًا عليه، بسبب المرض ربما، أو بسبب الشقاء والعذاب بهدف تأمين معيشته ليؤمّن استمراره، فإنه يبقى متعلّقًا بها إلى آخر نسمة.

+ الموت حاجز أمام حياة الإنسان:

إلا أن حاجزًا لا يمكن إزالته يقف دائمًا أمام حياة الإنسان هو الموت، الفناء، الزوال، عدم الوجود. يأتي الموت على الإنسان ليضع حدًا لحياته. ما هو هذا الموت؟ لماذا يموت الإنسان؟ أليس هناك وسيلة للتخلّص منه؟ لقد أخذ الإنسان يتساءل من أين الحياة والموت.

+ الله معطي الحياة:

منذ القديم أعلن الله للإنسان أنّه هو خالق كل شيء ومعطي الحياة (تك ١). لقد خلق كل شيء من العدم، من لا شيء، وخلق الإنسان على صورته (تك١:٢٧) ونفخ فيه نسمة حياة (تك٢:٧). الله هو معطي الحياة لأنّه هو الحياة، وهو يضمن استمرارها ببركته: «أثمروا واكثروا واملأوا الأرض» (تك١: ٢٨).

ولكن، إذا كان الله هو الحياة وهو خلق كلّ شيء، فمن أين أتى الموت؟ هل هو الذي خلقه؟ وكيف يمكن للحياة أن تعطي موتًا؟

+ إرادة الله إعطاء الإنسان حياة أبدية:

لقد أراد الله للإنسان أن يحيا معه. لقد خلقه على صورته ومثاله، حرًّا، وأراد أن يدرّبه لينمو فيستحق أن يحيا معه على الدوام. هذا ما عبّر عنه كاتب سفر التكوين عندما تكلّم عن الجنّة وكيف وضع الله شجرة الحياة في وسطها وشجرة معرفة الخير والشر. وقد منع الإنسان من أن يأكل من شجرة معرفة الخير والشر، وأوصاه «قائلاً من جميع شجر الجنّة تأكل

العدد ٢٠٠١/٤٧
الأحد ٢٥ تشرين الثاني
وداع عيد دخول السيدة إلى الهيكل
تذكار القديسة العظيمة في الشهيدات كاترينا والقديس الشهيد مركوريوس
اللحن الثامن
إنجيل السَحَر الثالث

أكلاً، وأمّا شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنّك يوم تأكل منها موتًا تموت» (تك٢:١٦– ١٧). على الإنسان أن ينمو في الحريّة التي خلقها فيه الله وأن يعرف حدوده وأنّ ما له ليس منه، حتى يستحق الحياة. ولكن الإنسان عصى أوامر الله ولم يسلك بحسب وصيّته. لقد فصل نفسه عن الله وظن أنه يحيا من ذاته. انفصل عن الحياة فصار في الموت. لقد حكم على نفسه بالموت. من أين أتى الموت إذاً؟ لقد أتى من الإنسان نفسه. هو الذي أوجده، وذلك كلّه بسبب معصيته.

+ الحياة الأبدية غاية تجسد الكلمة:

تاه الإنسان وضلّ الطريق نحو الله، ما أدّى إلى هلاكه.وصار يخبط خبط عشواء محاولاً العودة إلى الأصل، إلاّ أن ذلك زاد من ضلاله، ولم يعد يرى الإنسان الآخر كخليقة الله مثله، بل صار الإنسان الآخر نوعًا من تهديد لوجوده، فحاول التخلّص منه، إمّا عن طريق إخضاعه وإمّا عن طريقة إزالته من الوجود أي قتله.

إلاّ أن الله لم يترك خليقته لأنهّ لم يخلق الإنسان للموت، وهو لا يُسرّ بموت من يموت (حز١٨:٣٢)، بل أرسل إشاراته – فرائضه وأحكامه – للإنسان ليعيده إليه، عن طريق الأنبياء ورجال الله، فإن طبّقها الإنسان يحيا بها (لاو ١٨:٥). وكلّ إنسان عمل بحسب وصايا الله عاد يدرك من جديد، بالإيمان، أنّ الله هو مصدر حياته، وأن «نفوس الصدّيقين بيد الله فلن يمسّها العذاب، وفي ظنّ الجهال أنّهم ماتوا وقد عوقبوا في عيون الناس،فرجاؤهم مملوء خلودًا» (حكمة ٣:١–٤)، «وأن رجاء المنافق كغبار تذهب به الريح وكزَبَدٍ رقيق تطارده الزوبعة وكدخان تبيده الريح وكذكر ضيف نزل يومًا ثم ارتحل. أمّا الصدّيقون فسيحيون إلى الأبد، وعند الربّ ثوابهم ولهم عناية من لدن العلي» (حكمة ٥:١٤–١٥).

«ولما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودًا من امرأة» (غلا٤:٤)، «لكي لا يهلك كلّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣:١٥). هذه هي إرادة الله أن يشركنا في حياته، أن يعيدنا إليه لكي نبقى معه لأنّه يحبنا، فنحن خليقته. وقد جاء الكلمة يسوع المسيح إلى العالم وصار مثلنا ليرينا طريق العودة وكيف ينبغي أن نسلكها. فإنه «هو الطريق والحق والحياة» (يو١٤:٦). هو «القيامة والحياة» (يو١١:٢٥).

+ الحياة الأبدية هي معرفة الله والسلوك بحسب وصاياه:

إلاّ أن الحياة الأبديّة هي أن نعرف الله (يو ١٧:٣) وأن نسلك بحسب وصاياه «لأن وصيته هي حياة أبديّة» (يو ١٢:٥٠). ووصيّته هي أن يحبّ الإنسان أخاه الإنسان كما أحبّه الله وبذل ابنه الوحيد، «وليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبّائه» (يو١٥:١٣).

+ المسيح غلب للموت:

بسبب محبّته العظمى لنا وضع الرب يسوع نفسه عنّا حتّى الموت. لقد دخل يسوع في الموت فحطّمه بموته وقام ظافرًا عليه، وهكذا نهتف يوم القيامة «المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت، والذين في القبور وهبهم الحياة». لقد صار المسيح مثلنا وشابهنا في كلّ شيء ما خلا الخطيئة، وكان ينبغي أن يمرّ بكلّ ما نمرّ به نحن حتى نستطيع أن نسير وراءه. وارتضى أن يمرّ بالموت ليبيده (عبر٢:١٤) لنستطيع نحن أن نتخطّاه لنحيا إلى الأبد معه. ونحن نتخطّى الموت إن متنا مع المسيح على شبه موته بالمعمودية، «حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضًا في جدّة الحياة، لأنّه إن كنّا قد صرنا متّحدين معه بشبه مولودًا من امرأةٍ مولودًا تحتَ الناموس* ليفتديَ الذين تحت الناموس لننالَ التبنّي.

الإنجيل

(لوقا ١٨:١٨ – ٢٧)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ مجرِّبًا لهُ وقائلاً أيُّها المعلّمُ الصالحُ ماذا أعمَلُ لأَرِثَ الحياةَ الأبديَّةَ* فقال لهُ يسوعُ لماذا تدعوني صالحًا وما صالحٌ إلاَّ واحدٌ وهو الله* إنَّك تعرفُ الوصايا لا تزنِ، لا تقتُلْ، لا تسرِقْ، لا تشهَدْ بالزور، أَكرِمْ أَباك وأمَّك* فقال كلُّ هذا قد حفِظْتَهُ منذُ صبائي* فلمَّا سمِعَ يسوعُ ذلك قال لهُ واحدةً تَعوِزُك بعدُ. بِعْ كلَّ شيءٍ لك وَوَزِّعْهُ على المساكين فيكونَ لك كنزٌ في السماءِ وتعالَ اتبعني* فلمَّا سمعَ ذلك حزِن لأنَّهُ كان غنيًّا جدًّا* فلمَّا رآهُ يسوعُ قد حزِن قال ما أعْسَرَ على ذوي الأموالِ أن يدخلوا ملكوتَ الله* إنَّهُ لأَسهلُ أنْ يدخُلَ الجَمَلُ في ثَقبِ الإبرَةِ من أن يدخُلَ غنيٌّ ملكوتَ الله* فقال السامِعون فمن يستطيعُ إذاً أن يَخلُصَ* فقال ما لا يُستطاعُ عند الناسِ مُستطاعٌ عند الله.

تأمل

المحبة لا تكون بالكلام فقط أو بالترحيب البسيط، بل بالمناصرة والمساعدة،

كتخليص الآخرين من الفاقة وامداد المرضى ورد الرزايا عن التعساء والبكاء مع الباكين والفرح مع الفرحين. وهذا هو دليل المحبة الحقة خلافًا للظن ان الفرح مع الفرحين أمر قليل الأهمية، مع انه عمل عظيم بحد ذاته، يتطلبه القلب المدَّرب في الحكمة. فإن كثيرين يتممون أعمالاً صعبة جدًا ولا يقدرون أن يفرحوا مع الفرحين. كثيرون يبكون مع الباكين، ولكنهم لا يسرّون لسرورهم بل يبكون من سوء النية والحسد. لذلك ان الفرح لسرور الآخرين خدمة لا تُنكر، وهي أهم من البكاء من أجل الآخرين. فأي فضيلة أعظم من أعانة المحتاجين؟!

الحسنة فضل جسيم وهبة من الله تعالى. فباعطائنا الصدقة نماثل الله تعالى. الصدقة هي العامل الأكبر الذي يجعل الإنسان إنسانًا. لذا قال أحدهم في وصف الإنسان: العمل العظيم هو الإنسان، والشيء الثمين هو الإنسان المحسن، وهذه نعمة أعظم من إحياء الموتى.

إن إرواء الظمآن إلى المسيح أعظم من إحياء الموتى باسمه. لأنك إن أتممت الأمر الأول تحسن إلى المسيح وإن أتممت الثاني يكن المسيح قد أحسن إليك. فالجائزة لمن موته نصير أيضًا بقيامته» (رو٦:٤-٥).

بالمعموديّة نصير خليقة جديدة فتكون لنا إمكانيّة السلوك مجددًا وفق أوامر الله، ولا نأكل من شجرة معرفة الخير والشر لنستحق أن نأكل من شجرة الحياة. هذه الخليقة الجديدة بحاجة إلى غذاء جديد يعطينا إيّاه الرب يسوع، وهو جسده ودمه: «من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبديّة وأنا أقيمه في اليوم الأخير» (يو٦:٥٤).

الرب يسوع لم يلغِ الموت الجسدي ولكنّه حوّله. حوّله من لحظة فناء وزوال إلى لحظة عبور، إلى لحظة لقيا مع الله. الإنسان المؤمن يقول مع الرسول بولس «لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح» (في١: ٢٣). لقد صارت حياتنا على الأرض بمثابة رحلة، وصرنا كغرباء أو كنزلاء ولكنّ وجهتنا هي مكان آخر هو مكان السكنى مع الله.

+ الحياة الأبدية هي الحياة في المسيح:

هذه السكنى مع الله نختبرها منذ الآن في حياتنا مع المسيح، ومنذ الآن لم يعد للموت سلطان على المؤمنين بالرب يسوع: «أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيا، وكل من كان حيًّا وآمن بي فلن يموت إلى الأبد» (يو ١١: ٢٥-٢٦)، «من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبديّة ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة» (يو ٥:٢٤). هذا الانتقال من الموت إلى الحياة يتكرّر في كلّ من يؤمن بالمسيح. والمؤمن «يحيا منذ الآن لله في المسيح يسوع» (٦:١٠-١١) لأنه بمعموديّته يموت على شبه موت يسوع (رو ٦:٣-٤) ويقوم معه إلى الحياة (رو٦: ١٣) فيعرف معرفة حيّة الآب والابن الذي أرسله، وهذه هي الحياة الأبديّة (يو١٧:٣، راجع ١٠: ١٤). تصبح حياته «مستترة مع المسيح في الله» (كو٣:٣)، هذا الإله الحيّ الذي صار هيكله (٢كور٦: ١٦)، فيشترك هكذا في حياة الله التي كان فيما مضى غريبًا عنها (راجع أف ٤:١٨)، وبالتالي يشترك في طبيعته (٢بط١:٤). وإذا اتحدت روح المؤمن بروح الله بواسطة المسيح، أصبحت هي نفسها حياة (رو٨:١٠). لم يعد المسيحي خاضعًا بعد الآن لضغوط الجسد، فإنه يستطيع أن يجتاز الموت بدون أذى، ويحيا إلى الأبد (راجع ٨:١١ و٣٨)، لا لنفسه، «هو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء» (٢كور ٥:١٥). مثل هذا الشخص يستطيع أن يقول «لأن لي الحياة هي المسيح» (في١:٢١).

المشرق

إن عادة بناء الكنائس بحيث يكون الهيكل متجهًا نحو الشرق، نشأت نتيجة ممارسة المسيحيين الصلاة باتجاه الشرق. لقد كان العبرانيون يصلّون وهم متجهون نحو هيكل أورشليم حيث مكان حضور الله. عادة الاتجاه نحو الشرق عند الصلاة تناقض العادة اليهودية التي تقضي بالصلاة باتجاه أورشليم. لكن الوثنيين أيضًا اتجهوا نحو الشرق في صلاتهم لاعتقادهم أن القوى الإلهيَّة الخيِّرة موجودة هناك، وهذه نظرة مرتبطة أصلاً بعبادة الشمس.

تذكر كتابات العهد الجديد ان مجيء الرب يسوع المسيح الثاني سوف يكون من المشرق: «لأنه كما ان البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان»(متى٢٤:٢٧). لأن الرب سوف يأتي من المشرق، وبما أن

«الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقًا إلى السماء» (أع ١١:١) فقد ساد إيمان بأن الصعود حصل باتجاه الشرق. المسيحيون الأوائل عاشوا في حالة انتظار لمجيء الرب، وصلواتهم المرفوعة إلى المسيح، المسيح الآتي، كانت تقدَّم بشكل طبيعي وهم متجهون نحو الشرق. نحن أيضًا نعيش بانتظار المجيء الثاني، حتى اننا ندفن موتانا بحيث يكون وجههم مواجهًا للشرق، لكي نقول بصورة رمزية انهم مستعدون لاستقبال الملك الآتي في اليوم الأخير، يوم القيامة.

الآباء القديسون علَّموا انه عبر الصلاة باتجاه الشرق تتوق الروح للعودة إلى المنزل القديم في الفردوس، بالمسيح، آدم الثاني (القديس باسيليوس).

صورة القيامة ارتبطت أيضًا بشروق الشمس. فالنسوة «باكرًا جدًا في أول الأسبوع أتينَ القبر إذ طلعت الشمس... فتطلّعنَ ورأينَ ان الحجر قد دُحرج» (مر ٢:١٦و٤). ولأن القيامة هي الركيزة الأساسية لإيماننا،صار الإتجاه إلى الشرق طبيعيًا لكي نواجه قيامة المسيح. إضافة إلى ذلك فإن الشرق هو مصدر النور بعد الليل، بعد الموت. هو مكان شروق الشمس، وبما ان المسيح هو شمس العدل، فإننا نواجه الشرق لكي نواجه المسيح «الذي ينير كل إنسان آتيًا إلى العالم» (يو ١:٩).

إذًا، نحن نصلّي ونبني كنائسنا باتجاه الشرق لأننا نعيش دومًا بحالة انتظار لمجيء الرب: «ماران أثا» (١كور ١٦:٢٢)، ولأننا لا نريد أن ندير ظهورنا لله، ولكي نظهر شوقنا للمنزل الأصلي الذي فقدناه، لأن أرواحنا تتوق إلى المشتهى الأسمى، ولأن المسيح هو نور العالم والشرق هو مصدر النور على عكس الغرب الذي يرمز إلى الظلمة، مكان سكنى الشرير. على هذا الأساس يتجه العرّابون في المعمودية نحو الغرب ليواجهوا الشيطان ويرفضوه، ثم يتجهون نحو الشرق ليواجهوا المسيح ويعلنوا قبولهم إياه ويسجدوا له.

البار بورفيريوس الرائي

بمناسبة عيد أبينا البار بورفيريوس الرائي يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء السبت الأول من كانون الأول ٢٠٠١ وخدمة القداس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الأحد ٢ كانون الأول في كنيسة أبوينا البارين أنطونيوس الكبير وبورفيريوس الرائي في دار المطرانية.

كاتدرائية القديس جاورجيوس

في إطار الإعداد لشريط عن ترميم كاتدرائية القديس جاورجيوس، يرجى من لديهم وثائق حول الكاتدرائية تعود إلى ما قبل عام ١٩٩٢ مثل نصوص، أشرطة، خرائط، بطاقات، صور أعراس أو عمادات أو قداديس احتفالية، ومن يعرف شيئًا عن تاريخ الكاتدرائية، الاتصال على أحد الرقمين: ٠٣/٣٢٣٢٧٨ أو ٠٣/٢٧٨١٤٤.

التقويم الأرثوذكسي

صدر عن دار المطرانية التقويم الكنسي الأرثوذكسي، وهو يحتوي على إثنتي عشرة أيقونة ومواعيد الأعياد والأصوام وفترات منع الأكاليل ومنع الجنائيز. تُطلب هذه الروزنامة من كافة كنائس الأبرشية ومن مكتبة الرجاء.

يفعل الخير، لا لمن يتقبله من الآخرين.

بصنعك العجائب تكون مدينًا لله،أما بفعلك الرحمة فيكون الله مدينًا لك. وقد يتكمل عمل الرحمة عندما نعطيها بطيبة خاطر وسخاء، غير متوقعين أجرًا ولا شكورًا. فبهذا نحصل على نعمة لأنفسنا لا خسارة. وبغير هذه الصورة لا تكون الحسنة نعمة.فعلى من يصنع الخير مع الآخرين أن يبتهج لا أن يحزن.

إن تخفيف أحزان غيرك لا ينطبق مع حزن نفسك. فإذا حزنت لا يكون عطاؤك حسنة وإذا حزنت لانقاذك غيرك من الحزن يكون عملك هذا قاسيًا جدًا وعديم الإنسانية. فالأفضل لك ألاّ تعطي من أن يكون عطاؤك على هذه الصورة.

لماذا تحزن؟ ألأن ذهبك قد نقص؟ إن كان تفكيرك هكذا فلا تعطِ . أعطِ كسرة الخبز بمحبة بشرية لا بقساوة القلب! اعط كمحسن لا كمهين! اطعمه لأنه شحاذ لا لأنه يفوه بكلام إبليس الذي يشين حياته. اطعمه لأن المسيح يتغذى بذلك! لا تنظر إلى ابتسام الشحاذ الظاهري بل افحص ضميره تجده يلعن نفسه كثيرًا ويتنهد ويأسف لحالته، ولا يظهر حقيقته من أجلك فقط.

القديس يوحنا الذهبي الفم